مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تقسيم الكلمة:
تمام حسان نموذجاً

عزت عبدالموجود علي السيد

مقيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2024.303604.2008

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٥) أكتوبر ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

تقسيم الكلمة:

تمام حسان نموذجًا

الملخص:

من أهم الاقسام التي شغلت بال النحاة واستحوذت على جل تفكيرهم وافردوا لها كتبا ومباحث كثيره وتناولوها بالرد والنقد والبحث والاستقصاء هو باب تقسيم الكلمة

فهذا البحث قد غاص في موضوع مهم كهذا وفي هذا البحث بيان لآراء النحاة المحدثين في تقسيم الكلام والأدلة التي ساقوها على تأييد وجهة نظرهم ومناقشة لهذه الوجهة في رأي المحدثين وبالأخص تمام حسان

ومن أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث:

نظره العلماء المحدثين نظرة فيها كثير من الأمور التي دفعتهم اليها ومنها:

أ- الخلط في التقسيم بين الكلمة المفردة والمركبة.

ب- التأثر بما قيل في أن الكلمة مصطلح أرسطي.

ج- تأثرهم بالعلماء الغربيين أمثال فيرث ودى سوسير وبلومفيد، فالراجح لنا إذا أن تقسيم الكلمة المتعارف عليها هو اسم وفعل وحرف وأن النحو العربي هو عربي الوضع والنشأة وليس مقتبساً من النحو اليوناني أو الإغريقي وأشهر العلماء الذين تناولوا الكلمة بالتقسيم تمام حسان فالرجل نفسه لم يسلم من النقد حتى من أبناء جيله.

الكلمات المفتاحية: تقسيم الكلمة؛ تمام حسان.

مقدمة:

إن النحاة قديمهم وحديثهم قد تناولوا في موضوعاتهم النحوية المتعددة والتي أثرت المكتبة العربية العديد من القضايا النحوية واللغوية أيضاً ومن بين هذه الموضوعات موضوع " الكلمة " الذي كان محل خلاف ومثار جدل بين النحاة القدماء والمحدثين , وقد تعددت هذه الدراسات في هذا الموضوع وبالرغم من تعدد هذه الدراسات إلا إننا نجد أنفسنا أمام كم هائل من الآراء التي قيلت في هذا الموضوع والتي قوبل بعضها بالقبول والبعض الآخر بالنقد .

الكلمة لغة

جاء في بعض كتب المعاجم أن للفظة (كلمة) عند العرب ثلاث لغات حكاها الفراء [١]على النحو الآتي :

كلمة –بفتح فكسر– على وزن نبقة ،وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز وبها جاء التنزيل ،قال تعالى (كلا انها كلمة هو قائلها)[٢] وقال تعالي (وكلمة الله هي العليا)[٣] وجمعها كلم.

كلمة –بفتح فسكون– علي وزن تمرة، وهى لغة التميميين وجمعها كلم كلمة – بكسر فسكون– على وزن سدرة،(هي لغة التميميين أيضا وجمعها كلم مثل كَبِد وكِبْد وكَبْد ووَرِق ووِرْق ووَرْق.

قال رؤبة

" لا يسمع الركب به رجع الكِلم "

---

١ ابن منظور , لسان العرب , ط٤ بيروت , دار صادر للطباعة والنشر "كلم" ١٢:٣٢٥

٢ المؤمنون الآية ١٠٠

٣ التوبة الآية ٤٠

فالكلمة هي : اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع , وهي جنس تحته ثلاثة أنواع : الاسم , والفعل , والحرف [٤]

وقد وصف علماء اللغة في معاجمهم (الكلمة) بعدة أوصاف ،ملخصة فيما يأتي : [٥]

-الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء

-تقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى

-تقع علي قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها .يقال :قال الشاعر في كلمته أي في قصيدته وتكلم الرجل تكلما وتِكلاما وكَلمه كِلاما وكالمه ناطقه وكلمك الذى يكالمك وفي التهذيب : الذي يكلمه ويكلمك يقال كلمته تكليما وكلاما مثل كذبته تكذيبا وكذابا[٦]

ورجل تكلام وتكلامة وتكلامة وكلماني : جيد الكلام فصيح حسن الكلام منطيق .

وقال ثعلب : رجل كلماني كثير الكلام.

والكلم : الجرح , والجمع كلوم وكِلام

أنشد ابن الأعرابي:

يشكو إذا شُد له حزامه شكوي سليم ذربت كلامه

ورجل مكلوم وكليم مجروح وجريح [٧]

وقد استعملت لفظة كلمة لعدة معانٍ مجازية [٨] وهي

-الخطبة الطويلة أو القصيدة بكاملها .

---

٤ ابن يعيش , شرح المفصل للزمخشري ,الجزء الأول , دار الكتب العلمية , ط ١ , ٢٠٠١ , ص٧٠

٥ ابن منظور, لسان العرب "كلم " ١٢:٥٢٤

٦ المرجع السابق ١٢:٥٢٤

٧ ابن منظور , لسان العرب ١٢ : ٥٢٤

٨ المرجع السابق ١٢ : ٥٢٤

–الجملة أو الجمل , وفي الحديث الشريف :" الكلمة الطيبة صدقة" [٩] وقال تعالي : " كبرت كلمة تخرج من أفواههم " [١٠] وقال سبحانه وتعالي " وتمت كلمت ربك" [١١] وقال عز وجل " ولكن حقت كلمة العذاب علي الكافرين" [١٢]ومنه قوله "صلي الله عليه وسلم" لأبي طالب : " يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله " [١٣] وعليه قوله تعالي " وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون" [١٤]وتطلق الكلمة مجازا علي عيسي عليه السلام , لأن الله خلقه بكلمة (كن) من غير أب , قال تعالي " وكلمته ألقاها إلي مريم "[١٥]

–وتطلق علي بيت الشعر كقوله " صلي الله عليه وسلم " أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد"

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل [١٦]

---

٩ الإمام البخاري . صحيح البخاري , دار ابن حزم ١٤٢٤هـ , ٢٠٠٣ م – كتاب الآداب – باب طيب الكلام ١١٢٦ , رقم ٢٩٨٩

١٠ الكهف ٥

١١ هود ١١٩

١٢ الزمر ٧١

١٣ الإمام البخاري , صحيح البخاري , كتاب الجنائز , باب إذا قال المشرك عند الموت " لا إله إلا الله"

١٤ الزخرف ٢٨

١٥ النساء ١٧١

١٦ ابن هشام الأنصاري , مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , القاهرة ٢٠٠٩

أما ابن جني فيري أن [١٧] " ك ل م" حيث تقلبت فمعناها الدلالة علي القوة والشدة والمستعمل منها أصول خمسة وهي " ك ل م" " ك م ل" , " ل ك م" , " م ك ل" , " م ل ك" , واهملت منه

" ل م ك" فلم تأتي في ثبت

-" ك ل م" الجرح وذلك للشدة التي فيه وقالوا في قول الله سبحانه : " دابة من الأرض تكلمهم " قولين أحدهما من الكَلام والأخر من الكِلام أي تجرحهم وتأكلهم وقالوا الكُلام ما غلظ من الأرض وذلك لشدته وقوته وقالوا رجل كليم أي مجروح وجريح.

-" ك م ل" من ذلك كَمَل الشيء وكُمَل وكَمِل فهو كامل وكميل فالشئ إذا تم وكمل كان حينئذ أقوي وأشد منه إذا كان ناقصا غير كامل .

-" ل ك م" منه اللكم إذا وجأت الرجل ونحوه ولا شك في شدة ما هذه سبيله

-" م ك ل" منه بئر مكول إذا قل ماؤها ومفاده أن البئر موضوعه الأمر على جمتها بالماء , فإذا قل ماؤها كره موردها وجفا جانبها وتلك شدة ظاهره .

-" م ل ك" من ذلك ملكت العجين إذا أنعمت عجينه فاشتد وقوي.

وقد ورد لفظ" كلمة" بالمفرد ٢٨ مرة في القرآن بما يعادل عدد الحروف الهجائية وورد لفظ كلمة بالجمع ١٤ مرة في القرآن بما يعادل عدد الحروف المقطعة.[١٨]

الكلمة اصطلاحاً

تعددت تعريفات النحويين للكلمة , واختلفت فيما بينها من ذلك

---

١٧ ابن جني , الخصائص تحقيق عبد الحميد هنداوي , ط٢ , بيروت , دار الكتب العلمية , ١٤٢٤ هـ , ٢٠٠٣م ٦:٧

١٨ الدكتور أحمد محمد زين المناوي , موقع الكلمة القرآنية ص١

–قال سيبويه " هذا باب علم ما الكلم من العربية , فالكلم : اسم , وفعل , وحرف جاء لمعني ليس باسم ولا فعل , فالاسم " رجل" وحائط وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء , وبنيت لما مضي ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع ..... وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو : ثم وسوف وواو والقسم , ولام الإضافة ونحوها" [١٩]

–المبرد: الكلام كله اسم , وفعل وحرف جاء لمعنى , لا يخلو الكلام عربيا أو أعجميا – من هذه الثلاثة[٢٠]

–الزمخشري: " الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع "[٢١] – يقول ابن يعيش شارحا كلام الزمخشري " فاللفظة جنس للكلمة , وذلك أنها تشتمل المهمل والمستعمل , فالمهمل ما يمكن ائتلافه من الحروف ولم يضعه الواضع بإزاء معنى نحو " صص " , " كق " ونحوهما وهذا وما كان مثله لا يسمى واحد منها كلمة , لأنه ليس شيئا من وضع الواضع ويسمى لفظة , لأنه جماعة حروف ملفوظ بها هكذا قال سيبويه , فكل كلمة لفظة وليس كل لفظة كلمة وقوله الدالة على معنى " فصل فصله من المهمل الذي لا يدل على معنى وقوله " مفرد" فصل ثان فصله من المركب نحو " الرجل" و" الغلام" وقوله بالوضع : فصل ثالث احترز به من أمور منها ما قد يدل بالطبع لا الوضع كقول النائم " أخ" فإنه يفهم منه استغراقه في النوم .

–وقال ابن الخشاب" الكلمة" هي اللفظة المفردة , وإن شئت قلت الجزء المفرد[٢٢]

---

١٩ سيبويه , الكتاب , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , ط٥ , ١٤٣٠هـ , ٢٠٠٩م الجزء الأول ١٢

٢٠ المبرد , المقتضب , تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة , بيروت , عالم الكتب

٢١ ابن يعيش , شرح المفصل ٧٠ – ٧١

-وقال ابن الحاجب" الكلمة" لفظ وضع لمعنى مفرد[٢٣]

وقد علق الرضي علي كلام ابن الحاجب , بقوله :" لمعنى مفرد " يعني به المعنى الذي لا يدل جزء لفظه على جزئه سواء كان بذلك المعنى جزء نحو " معنى " ضرب" الدالة على المصدر والزمان أو لجزء منه لمعنى (ضَرْب ونَصْر)

فالمعني المركب على هذا هو الذي يدل جزء لفظه على جزئه

نحو (ضرب زيد) و (عبدالله) إذا لم يكونا علمين , وأما مع العلمين فمعناها مفرد وكذا لفظهما لأن اللفظ المفرد , لفظ لا يدل جزؤه على جزء معناه , وهما كذلك واللفظ المركب : الذي يدل جزؤه علي جزء معناه.[٢٤]

-وفي شرح التسهيل قال ابن مالك " الكلمة" لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا , أو منوي معه كذلك , وهي اسم وفعل وحرف[٢٥] ثم يقول وهو يوضح فهم النحويين ومرادهم من الكلمة والحاصل أن اطلاق الكلمة على ثلاثة أقسام حقيقي وهو الذي لابد من قصده , ومجازي مهمل في عرف النحاة وهو إطلاق الكلمة على الكلام التام ،ومجازي مستعمل في عرف النحاة وهو اطلاق الكلمة على أحد جزأى العلم المضاف ، فترك التعرض له جائز ،والتعرض له أجود لأن فيه مزيد فائدة [٢٦]

---

٢٢ ابن الخشاب , المرتجل , تحقيق : علي حيدر , دمشق ، دار الحكمة , ١٣٩٢هـ , ١٩٧٢م , ٤-٥

٢٣ ابن الحاجب , الكافية في النحو , بيروت , دار الكتب العلمية , ١-٢

٢٤ الرضى , شرح كافية بن الحاجب , تقديم : إميل بديع يعقوب , بيروت , دار الكتب العلمية , ١٤١٩هـ , ١٩٩٨ م ١ : ٢٢-٢٣

٢٥ ابن مالك , شرح التسهيل تحقيق : محمد عبد القادر عطا , طارق فتحي السيد , بيروت دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ , ٢٠٠١م ١ :١٢

٢٦ المرجع السابق ١ : ١٢

-وقال السيوطي : (وقد اختلفت عبارتهم -أي النحويين – في حد الكلمة اصطلاحا وأحسن حدودها :قول مفرد مستقل أو منوي معه فخرج بتصدير الحد (بالقول) غيره من الدوال كالخط , والاشارة وبالمفرد وهو ما لا يدل جزؤه علي جزء معناه – المركب – وبالمستقل أبعاض الكلمات الدالة علي معني كحروف المضارعة وياء النسب وتاء التأنيث وألف ضارب فليست بكلمات لعدم استقلالها [٢٧]

وعرفها الاشموني , بقوله " حد الكلمة: قول مفرد [٢٨] ويقول الفاكهي حد الكلمة :" قول مفرد مستقل" [٢٩]

وللغويين الغربيين مجموعة تعريفات للكلمة تتضح من خلال ما يأتي [٣٠]:

-أن الكلمة أصغر صيغة حرة

-أن العناصر اللغوية ذات المعاني هي بصفة عامة أنساق من الأصوات , إما أن تكون كلمات أو أجزاء ذات معاني من الكلمات أو مجموعة من الكلمات , أما ما يميز هذه العناصر , فهو أنها علامات خارجية لفكرة خاصة , سواء كانت هذه الفكرة معني مفرد , أو صورة أو عدد من المعاني والصور مندمجة اندماجا واضحا

ويعلق الدكتور تمام حسان علي النص السابق : يمكن تلخيص ماهية الكلمة من هذا التعريف بأنها : نسق من الكلمات وصورة خارجية لفكرة وهذا أشبه بالتعريفات العربية .

-أن الكلمات ذات وجهين في طبيعتها , فوجه هو المعني, ووجه آخر هو الصوت.

---

٢٧ السيوطي ,همع الهوامع , القاهرة , عالم الكتب , ١٤٢١هـ , ٢٠٠١م ,٢ , ١٠٥ ١ : ٤-٥

٢٨ الأشموني , شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١ : ٢٥

٢٩ الفاكهي , شرح الحدود النحوية , تحقيق : صالح بن الحسين العايد , الرياض , ١٤٠٣هـ , ٢٥٣ – ٢٥٤

٣٠ تمام حسان , مناهج البحث في اللغة , الدار البيضاء , دار الثقافة , ١٤٠٠هـ , ١٩٧٩م , ٢٢٦ – ٢٢٧

تقسيم الكلمة عند القدمـــــــــــــاء

إن موضوع الكلمة من أهم ما تعرض له النحاة وتناولوه بالبحث والاستقصاء والدراسة

أولا : يكاد جميع النحاة القدماء – بصريين وكوفيين – علي أن الكلم في العربية ينقسم إلي ثلاثة أقسام : اسم , وفعل , وحرف جاء ذلك على لسان سيبويه , الكسائي, والفراء , والمبرد , والزجاج , وابن السراج , والزجاجي , والفارسي , والرماني وابن فارس , والزمخشري, وابن الانباري , وابن يعيش, وابن الحاجب , وابن عصفور, وابن مالك, والرضي , وابن هشام , وابن الصائغ , والسيوطي , وغيرهم [٣١]

ومن خلال هذا العرض من النحاة القدماء يدل علي أنه إجماع حاصل لكافة النحويين علي اختلاف مذاهبهم ومدارسهم وعصورهم فهؤلاء جميعاً متفقون على هذا التقسيم , رافضون غيره من التقسيمات .

فهؤلاء النحاة جميعا متفقون على هذا التقسيم لم يشذ عنهم إلا ما رواه أبو حيان الأندلسي عن أبي جعفر أحمد بن صابر من أن هناك قسماً رابعا اسماه (الخالفة) ويقصد بها أسماء الافعال .

فقد نقل أبو حيان الاندلسي وغيره أن شيخه أبا جعفر الزهيري حكى له أن أبا جعفر أحمد بن صابر يذهب إلى أن الكلمة تنقسم إلى أربعة أقسام هي الاسم , الفعل , الحرف , الخالفة[٣٢]

---

٣١ ابو حيان الأندلسي , التذييل والتكميل , ١ ,٢٢:٢٣ , والسيوطي , همع الهوامع , القاهرة , عالم الكتب , ١٤٢١هـ , ٢٠٠١م ,٢ , ١٠٥

٣٢ فاضل الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ,القاهرة , مكتبة الخانجي , ١٣٩٧هـ , ١٩٧٧م , ص ٣٣

آراء النحاة في تقسيم الكلمـــــة

علي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ)

ورد في أمالي الزجاجي ص ٢٣٨ [٣٣] : خبر " مسند " عن أبي الأسود الدؤلي فقال : " دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه, فرأيته مطرقاً متفكراً , فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال : إني سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية "فقلت " : إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة , ثم أتيته بعد ثلاث , فألقى إلي صحيفة فيها " بسم الله الرحمن الرحيم". الكلام كله اسم وفعل وحرف . فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ,والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل . ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك [٣٤]

الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)

إن أول نص مكتوب ورد إلينا هو الكتاب لسيبويه ثم تتابعت بعد ذلك آراء العلماء ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو : ما الذي اعتمده سيبويه من الأدلة التي تفيد بأن أقسام الكلمة ثلاثة أقسام ؟ لأن قارئ الكتاب لا يجد منها شيئاً , مع أن سيبويه قسم الكلم إلى هذه الأقسام الثلاثة في أول باب من الكتاب , أم أن سيبويه اعتمد على أدلة أخرى غير التي ذكرها النحاة . فسيبويه تبعاً لشيوخه وللخليل بن أحمد على وجه الخصوص اعتمد في استدلالاته على السماع وعلى القياس , فأما السماع فلا أحد يشك في أنه محض نقل . فسيبويه كان ملازماً للخليل فبعد أن فارق سيبويه عيسى بن

---

٣٣ حاشية رقم ٤ , السيوطي , الأشباه والنظائر , الجزء الثاني ٣ , بيروت , دار الكتاب العربي , ١٤٠٤هـ , ١٩٨٤ , ورد الخبر نفسه غير مسند ولا مفصل في الإيضاح للزجاجي ص٤٢

٣٤ حاشية رقم ٤ , السيوطي , الأشباه والنظائر , الجزء الثاني ٣ , ورد الخبر نفسه غير مسند ولا مفصل في الإيضاح للزجاجي ص٤٢

عمر لزم العالم الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي كان سيد أهل الأدب , وصاحب الفضيلة الجبارة الفذة , وهو أعظم أساتذته أثراً فيه , وأكثرهم اتصالاً به وأخذاً عنه . وكان سيبويه ملازماً له حتى توفي . ويكاد الكتاب يعتمد على آراء الخليل لكثرة ما نقل عنه فيه . وكان يعظمه ويقدره حق قدره حتى أنه كان يذكر رأي الخليل من غير أن يذكر اسمه ويكتفي بأن يقول : " وسألته " أو " وزعم " أو " قال " وغير ذلك من العبارات التي تدل علي نقله عن أستاذه العظيم[٣٥]

وكل ما قاله سيبويه في الكتاب للخليل وعامة الحكاية عنه .[٣٦]

سيبويه (ت ١٨٠ هـ)

يقول سيبويه في باب (علم ما الكلم من العربية) : : "فالكلم : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ ، جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل . فالاسمُ : رجلٌ ، وفرسٌ، [وحائط] , وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبُنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى , فذَهَبَ ، وسَمِعَ ، و مُكُث ، و حُمِدَ , وأما بناء ما لم يقع , فإنه قولك آمراً : أذَهب واقتُلْ واضرِب ، ومخبراً: يَذهَبُ , ويَضرِبُ , ويُقْتَلُ , ويُضَربُ. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرتَ ... وأما ما جاء لمعنّى وليس باسم ولا فعلٍ فنحو: ثُمَ ، وسَوْف و واو القسم , ولام الإضافة ، ونحوها[٣٧]

وعندما قسم سيبويه الكلم إلي اسم وفعل وحرف كانت هناك معايير اعتمدها سيبويه في كتابه وهي :

---

٣٥ خديجة الحديثي , شروح كتاب سيبويه ٣٩ , مطابع دار التضامن , بغداد , ١٣٨٦هـ , ١٩٦٧م

٣٦ السيوطي , بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , ط٢ ,بيروت , دار الفكر , ١٣٩٩هـ , ١٩٧٩م , ٥٥٨

٣٧ سيبويه , الكتاب , ١ , ص١٢

١- الإعراب والبناء : حيث تحدث سيبويه بعد ذكر القسمة الثلاثية عن مجاري أواخر الكلم , فذكر مصطلحاته في علامات الإعراب وعلامات البناء

٢- التركيب وما يأتلف منه الكلام : ومن استعمال سيبويه هذا الأساس في بيان القسم الذي تندرج تحته الكلمة نفيه كون الفعل المضارع اسماً بعد ذكره ما يشبه به اسم الفاعل

٣- الموضع والاستبدال : وقد استبدل سيبويه بهما كليهما فهو يعقب استدلاله بالموضع علي اسمية الكلمة باستبداله باسم ليؤكد صحة مذهبه.

٤- الاستدلال بالسوابق واللواحق : إذا سبقت الكلمة بسابقة خاصة بالاسم دون فاصل, مثل سبقها بحرف من حروف الجر أو (ال) التي للتعريف

٥- تصريف الكلمة : ذلك بأن تكون الكلمة علي صيغة خاصة من أقسام الكلم كصيغة الأفعال مثلاً

٦- الدلالة : استعمال سيبويه هذا الأساس في حده الفعل ووصفه الحرف إذا اشترط في الفعل دلالته علي الحدث والزمن بصيغته[٣٨]

ويقول المبرد (ت ٢٨٩ هـ):

فالكلام كله اسم , وفعل , وحرف جاء لمعني , لا يخلو الكلام عربيا كان أو أعجميا من هذه الثلاثة [٣٩]

فالنحاة القدماء إذن مجمعون على التقسيم الثلاثي وإن كان هناك بعض الآراء المخالفة لهذا التقسيم يظل هذا التقسيم هو الأكثر ذيوعاً وانتشاراً .

---

٣٨ د/ علي معيوف , المركب الاسمي في كتاب سيبويه مركز الملك فيصل , السعودية , ٢٠٠٧ ط١ ٣٨,٤٠

٣٩ المبرد , المقتضب , الجزء الأول , ص٣

الكلمة عند المحدثيـــــــــــن

الكلمة اصطلاحاً

علق الدكتور" عاطف مدكور" علي التعريف الذي وضعه ابن هشام وهو " الكلمة قول مفرد" بقوله " وهذا ليس تعريفا للكلمة , لأن القول كما يقول ابن عقيل يضم الجميع . أي أنه يقع علي الكلام ويقع أيضا علي الكلم والكلمة .[٤٠]

أما الدكتور محمد إسماعيل بصل يميل إلي التعريف اللغوي الذي قدمه " بلومفليد " بأن الكلمة أصغر صيغة حرة . حيث قال " ويبدو لي أن التعريف الأخير هو الأدنى إلي القبول والأشمل عند التطبيق , فهو يجمع إلي اختصار العبارة , اعتماده علي معايير شكلية لا دلالية أو عقلية فلسفية . وقربه من الإحاطة بحدود الكلمة اللغوية . فقوله(صيغة) احتراز من كل شكل صوتي لا يحمل معني محددا , فالصفة لما كما يعرفها بلومفليد (شكل لغوي ذو معني محدد مصطلح عليه في مجتمع ما) ووصفه للصيغة بأنها (حرة) فيه إخراج ل (المور فيمات) المقيدة التي تعد وحدات صغري للمعني ولكنها لا تظهر مستقلة في الكلام بل تكون أبدا جزءا من الكلمة أما قوله (أصغر صيغة) ففيه احتراز من الصيغ تحوي في مكوناتها صيغتين حريتين أو أكثر مما يصدق عليه أنه جمل أو اشباه جمل ". [٤١]

ويري د /إبراهيم أنيس أنه " رغم هذه الحيرة في تحديد الكلمة بين القدماء والمعاصرين فإن اللغة تتضمن من العناصر الواضحة الاستقلال في لفظها ومدلولها

---

٤٠ د. عاطف مدكور , علم اللغة بين القديم والحديث , دار الثقافة للنشر والتوزيع , ١٩٨٦م , ص٢٣٦

٤١ محمد اسماعيل بصل , مفهوم الكلمة في الدرس اللغوي , مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية , المجلد ٢٣ , العدد ١٦ , سنة٢٠٠١

وهي التي يعرفها الناس بالكلمات ككل الاسماء والأفعال وتلك هي التي تكون الكثرة الغالبة من عناصر أي لغة من اللغات . [٤٢]

أما الدكتور تمام حسان فيرى أن الكلمة هي صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة , وتقوم بدور وحدة من وحدات المعجم , وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى أو يغير موضعها , أو يستبدل بها غيرها من السياق , وترجع في مادتها غالبا إلي أصول ثلاثة , وقد تلحق بها زوائد [٤٣]

وحدد د . أحمد مختار عمر الكلمة بأنها أهم الوحدات الدلالية ؛ لأنها تشكل أخم مستوى أساسي للوحدات الدلالية , بل هي أهم وحدة دلالية صغرى [٤٤]

ولأن موضوع الكلمة من أهم أبواب النحو بل هو المفتاح لمعرفة بقية أبواب النحو اهتم العلماء بدراسة هذا الباب وتناولوه بالدراسة والبحث والاستقصاء فالقدماء يقسمون الكلام التقسيم المعروف وهو التقسيم الثلاثي إلى اسم, وفعل, وحرف وكانت هناك أيضا طائفة من النحاة المحدثين بحثوا في مدى جدوى هذا التقسيم أمثال إبراهيم أنيس ومهدي المخزومي ومصطفى جمال الدين وفؤاد حنا ترزي ويعقوب عبد النبي ومصطفى فاضل الساقي والدكتور تمام حسان فالدكتور فاضل الساقي يرى أن بعض النحاة– كالزجاجي– يرون الظروف غير الأسماء والحروف[٤٥]وهذا رأي بناء على كلامه يميل إلى الأخذ به في التقسيم الحديث الجديد فهو يرى أيضا أن الخالفة قسما رباعيا عند بعض النحاة الأقدمين[٤٦]

---

٤٢ د إبراهيم أنيس دلالة الالفاظ , القاهرة , مكتبة الأنجلو المصرية , ١٩٩٧ م , ٤٤

٤٣ تمام حسان : مناهج البحث في اللغة , الدار البيضاء , دار الثقافة , ١٤٠٠هـ , ١٩٧٩م , ٢٣٢

٤٤ أحمد مختار عمر , علم الدلالة ,طه القاهرة , عالم الكتب ١٩٩٨ , ص ٣٣

٤٥ فاضل الساقي, اقسام الكلام العربي ١٧٦

فهو بهذا الشكل ينقذ التقسيم الثلاثي الذي ورد عن النحاة – الأقدمين وعدم القبول به وارتضائه وكانت حصيلة النقد أن استخلص تقسيما سباعياً مفاده أن أقسام الكلم في اللغة العربية سبعة هي **الاسم, والصفة, والفعل, والضمير, والخالفة, والظرف, والأداة** وفيما يلي عرض لآراء بعض العلماء في تقسيم الكلام :

١- إبراهيم أنيس

صاحب تقسيم الكلام تقسيما رباعيا قال بهذا التقسيم وعلل به في كتابه(من أسرار اللغة) وتقوم طريقته على تقسيم الكلام إلى أربعة أقسام, وهي[٤٧]

١- الاسم: ويتدرج تحته ثلاثة أقسام : الاسم العام, العلم, الصفة

٢- الضمير: ويشمل الضمائر, وأسماء الإشارة, والموصولات والعدد.

٣- الفعل: ويشمل الأفعال الثلاثة, الماضي, والمضارع, والأمر

٤- الأداة : وتشمل ما بقي من ألفاظ اللغة ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف سواء كانت الجر أو النفي أو الاستفهام أو للتعجب ومنها ما يسمى بالظروف زمانية كانت أم مكانية .

ويرى أنيس أنه رغم هذه الحيرة بين النحاة في تحديد الكلمة بين القدماء والمحدثين, فإن اللغة تتضمن من العناصر الواضحة الاستقلال في لفظها ومدلولها[٤٨] فالكلمة هي أصغر صيغة حرة كما يرى العالم الغربي بلومفيد ويؤكد إبراهيم أنيس أن بلومفيد أراد أن يتفادى اعتبار أمثال أداة التعريف أو الباء الجارة من الكلمات[٤٩]

---

٤٦ **المرجع السابق, ١٧٦**

٤٧ **ابراهيم انيس, من اسرار اللغة , ط٢ , القاهرة , مكتبة الأنجلو , ١٩٥٨م , ٢٦٢- ٢٧٤**

٤٨ **ابراهيم انيس, دلاله الالفاظ, ٤٤**

٤٩ **المرجع السابق ٤٣**

ويرى في سياق آخر أن الكلمة ليست في الحقيقة إلا جزءا من الكلام تتكون عادة من مقطع واحد أو عدة مقاطع وثيقة الاتصال بعضها ببعض ولا تكاد تنفصم في أثناء النطق بل تظل متميزة واضحه في السمع[٥٠]

ولكننا نجد أن إبراهيم أنيس يحدد لنا الأسس التي قام عليها تقسيمه الرباعي

يقول" إبراهيم أنيس" : " وقد وفق المحدثون إلى تقسيم رباعي أحسب أنه ادق من تقسيم النحاة الأقدمين وقد بنوه على تلك الاسس الثلاثة :-

١- المعنى ٢- الصيغة ٣- وظيفة اللفظ في الكلام [٥١]

ولا عجب ان نجد ان السيد مصطفى جمال الدين مدافعا عن رأي إبراهيم أنيس في وضع هذه الاسس فنجده يقول" في حين ذكر إبراهيم أنيس أن تقسيم الكلمة إلى هذه الأربعة الاسم والضمير والفعل والاداة قائم على اسس ثلاثة (المعنى, الصيغة, وظيفه اللفظ في الكلام) ونرى أن الاكتفاء بأساس واحد لا يكفي لأن مراعاة المعنى وحده قد تجعلنا نعد بعض الأوصاف مثل:(قاتل , سامع , مذيع) أسماء وأفعالا في وقت واحد ومراعاة الصيغة يلبس الامر علينا حين نفرق بين الأفعال وبين تلك الأسماء والأوصاف التي وردت في اللغة على وزن الفعل, مثال (أحمد – يثرب – يزيد – أخضر,..... إلى آخره)[٥٢]

بل حتى وظيفه الكلمة في الاستعمال لا تكفي وحدها للتفرقة بين الاسم والفعل فقد نجد اسما مستعملا في كلام ما استعمال المستند مثل (النخيل نبات) ففي هذه الجملة استعملت نبات مسندا اي كما تستعمل الافعال الاوصاف فإذا روعيت تلك الاسس الثلاثة معا امكن الى حد كبير التمييز بين اجزاء الكلام[٥٣]

---

٥٠ ابراهيم انيس الاصوات اللغوية , مكتبة نهضة مصر ومطبعتها , ١٦١, ١٦٢

٥١ ابراهيم انيس, من اسرار اللغة, ٢٦٢- ٢٧٤

٥٢ جمال الدين- راي في تقسيم الكلمة, ١١١ ١١٢وإراهيم أنيس , من أسرار اللغة , ٢٦٢

٢ – مهدي المخزومي :

قسم الكلام تقسيما رباعيا في كتابه(في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج الحديث) ونقله عنه اكثر من واحد من الباحثين المعاصرين[٥٤]

وتقوم طريقته على تقسيم الكلام الى اربع اقسام هي:

١– الاسم: ويتدرج تحته الاسم العام, العلم ومثل له بنحو كتاب, فرس, رجل

٢– الفعل: ويشمل الافعال الثلاثة ومثل له بنحو قام وكتب ويقوم ويكتب

٣– الأداة: وتشمل الحروف والظروف ومثل لها بهل ولم[٥٥]

٤– الكناية: وتشمل الضمائر واسماء الإشارة والموصولات واسماء الاستفهام واسماء الشرط[٥٦]

يقول المخزومي : " فالفعل والاسم والأداة اذن هي الاقسام التي اتفق النحاة عليها منذ نشوء هذه الدراسة وليتهم كانوا قد وفوا هذه الاقسام حقها من الدراسة ولكنهم لم يفعلوا ومهما يكن من امر, فقد غير القوم متشبثين بهذا التقسيم الثلاثي حتى بدا وكانه تقسيم املاه حكم العقل عليهم ولكن الامر يبدو على غير ما وهموا فهناك كلمات لا ينطبق عليها تعريف الاسماء ولا تعريف الافعال ولا تعريف الادوات ولم يعرض لها سيبويه , او يشر اليها في تقسيمه او ينص عليها في تمثيله لأقسام الكلمة, كلمات ليس

---

٥٣ جمال الدين– راي في تقسيم الكلمة, ١١١ ١١٢وإراهيم أنيس , من أسرار اللغة , ٢٦١:٢٦٢

٥٤ نعمه العزاوي, حركه تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث , بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٥, ١٠٧– ١٢٢

٥٥ المخزومي , في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج الحديث , ط٣ , القاهرة , ١٩٨٥م , ١٦

٥٦ المرجع السابق, ٤٦

لها معنى خاص ولا مدلول بعينه, كلمات مبهمة, تطلق على الموجودات كلها ولا تدل على معنى دلاله الاسم على مسماه, كما يدل(رجل) على إنسان ذكر بعينه (وامرأة) على انسانه انثى بعينها (وشجرة) على نبتة ذات ساق .

واذا كان الامر كذلك فجدير بنا ان تقسم الكلمة اربعه اقسام, بدلا من ثلاثة[٥٧]

هذا كلام الاستاذ مهدي المخزومي بنصه ، ثم يكمل كلامه السابق عن الكنايات قائلا:

والكنايات او الاشارات في العربية طوائف تتميز كل طائفه منها بطريقه خاصه وباستعمال خاص ، فالكنايات في العربية تتجمع في مجموعات ويتدرج في كل مجموعه منها الفاظ تؤدي وظيفه معينه مشتركه واهم هذه المجموعات:

١- الضمائر ٢- الإشارة ٣- الموصول بجمله

٤- المستفهم به ٥- كلمات الشرط الى اخره[٥٨]

ولكننا لو رجعنا لكلام السيد مصطفى جمال الدين الذي يرى في تقسيم مهدي المخزومي وابراهيم انيس تشابهاً كثيرا فالرجلان قد قاما بتقسيم الكلام الى اربعه اقسام ولكن الاختلاف في تسميه الضمير عند انيس وتسميته الكناية عند المخزومي اذا الفرق بين الرجلين في:

١- في التسميه : عند انيس الضمير وعند المخزومي الكناية

٢- في التأسيس فالمخزومي لم يذكر اساسا يبنى عليه تقسيم الكلمة[٥٩]

تقسيم الكلمة عند الدكتور تمـــام حســـــــان

القسم الأول : الاسم

---

٥٧ المخزومي في النحو العربي قواعد تطبيق, ٤٦

٥٨ المخزومي, في النحو العربي قواعد وتطبيق ٦٢

٥٩ جمال الدين, رأي في تقسيم الكلمة, ١١١- ١١٢

وقد تبين له فيه خمسة أقسام فرعية

الأول : الاسم المعين : يندرج ضمنه طائفة من المسميات الواقعة في نطاق التجربة ، كالأعلام و الأجسام و الأعراض المختلفة و ما يطلق عله اسم الجثة

الثاني : اسم الحدث : وقال عنه يصدق على المصدر ، واسم المصدر واسم المرة ، واسم الهيئة وهي ذات طابع واحد فهي تدل إما على الحدث أو عدده أو نوعه .

الثالث : اسم الجنس : مثل عرب و ترك و أدرج ضمنه اسم الجمع كإبل و نساء .

الرابع : ادرج ضمنها مجموعة من الأسماء ذات صيغ مشتقة مبدوءة بالميم الزائدة ، وهي اسم الزمان والمكان و الآلة ويطلق على هذه المجموعة قسم الميمات وليس منها المصدر الميمي على الرغم من ابتدائه بميم زائدة عما يدل عليه المصدر

الخامس : الاسم المبهم : ويقصد بها طائفة من الأسماء التي لا تدل على معين ، كالجهات و الأوقات والموازين و المكاييل و المقاييس و الأعداد . وإن هذه الأسماء تحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز وغيرها من طرق التضام [٦٠]

ينضاف إلى هذا أن تمام ذكر أن بعض الكلمات التي تدل على الأوقات والجهات قد تنتقل من دلالتها الاسمية إلى الظرفية من قبيل تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد

القسم الثاني : الصفة :

وقد أدرج تمام ضمن هذا القسم **(اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة والصفة المشبهة ، واسم التفضيل)** ، وقد برر الأستاذ تمام إدراج الصفة بقسم خاص من أقسام الكلم لأن مفهومها هو دلالتها على موصوف بما تحمله من معنى الحدث بخلاف المفهوم الذي ارتضاه النحاة للاسم حين قالوا : الاسم ما دل على

---

٦٠ فاضل الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، ص ١٤٢

مسمى وعليه فالصفات عند تمام خمسة : صفة الفاعل ، صفة المفعول ، صفة المبالغة , صفة التفضيل ، الصفة المشبهة[٦١]

وتختلف كل صفة من هذه الصفات عن بعضها البعض مبنى و معنى . فأما من حيث المبنى فلكل منها صيغ خاصة بها و أما من حيث المعنى فيفرق الأستاذ تمام بطريقته الخاصة . فصفة الفاعل تدل على وصف الفاعل بالحدث منقطعا متجددا وصفة المفعول تدل على وصف المفعول بالحدث على سبيل الانقطاع والتجدد ، وصفة المبالغة تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل المبالغة ، والصفة المشبهة تدل على وصفه به على سبيل الدوام و الثبوت ، و صفة التفضيل تدل على وصفه به على سبيل تفضيله على غيره . [٦٢]

القسم الثالث : الفعل

يقوم الفعل على دعامتين هما : الحدث والزمن , ودلالة الفعل على الحدث تختلف عن دلالة اسم الحدث والصفة عليه ؛ لأنه ينبئ عن حركة الحدث , والمقصود بالحركة التجدد , وهو ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني بقوله : " وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً فشيئاً فإذا قلت زيد منطلق أُثبت الانطلاق له من غير أن تجعله يتجدد [٦٣] ويرى د . تمام أن دلالة الفعل على

---

٦١ تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ،ط٤ , القاهرة , عالم الكتب , ١٤٢٥هـ , ٢٠٠٤م , ص ٨٨

٦٢ تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص ٨٨

٦٣ عبد القاهر الجرجاني , دلائل الإعجاز , بيروت , دار الكتاب العربي , ١٤١٥هـ , ١٩٩٥م ص١٤١

الحدث لاشتراكه مع مصدره في مادة واحدة والمصدر هو اسم الحدث فما شاركه في مادة اشتقاقه كالفعل والصفة والميمات فلابد أن يكون على صلة ما بمعنى الحدث [٦٤] في هذا الاطار نجد تمام حسان يمثل العلاقة بين الزمن و الحدث بالمخطط الآتي:[٦٥]

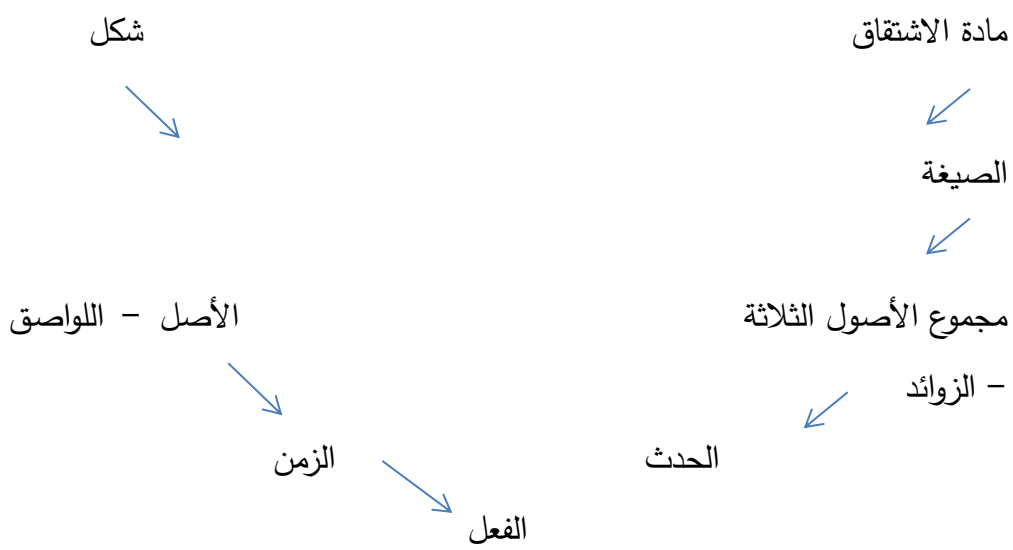

والفعل من حيث المبنى الصرفي ماض و مضارع و أمر وهذه الأقسام الثلاثة تختلف من حيث المبنى ، ومن حيث المعنى الصرفي الزمني أيضا ، فمن حيث المبنى فلكل منها صيغته الخاصة وسماته المميزة، فالماضي يعرف بتاء الفاعل والمضارع يعرف ببدئه بحروف المضارعة ، و يقبل لام الأمر و نوني التوكيد والإناث و يضام السين وسوف ولم ولن و الأمر يقبل النونين دون غيرهما من هذه القرائن .

القسم الرابع : الضمير

الضمير عند الأستاذ تمام لا يدل على مسمى كما يدل على ذلك الاسم ، ولا على موصوف بالحدث كما تدل الصفات ، ولا على حدث وزمن كما تدل الأفعال . وعليه

---

٦٤ تمام حسان , اللغة العربية معناها ومبناها , ص١٠٤

٦٥ تمام حسان , اللغة العربية معناها ومبناها , ص١٠٤

فدلالة الضمير تتجه نحو المعاني الصرفية العامة وهي عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الحاضر أو الغائب . وذكر الأستاذ تمام أن الحضور قد يكون حضور تكلم كأنا و نحن ، وقد يكون حضور خطاب كانت و فروعها ، أو حضور إشارة كهذا و فروعها ، و الغيبة قد تكون شخصية كما

في (هو) و فروعها ، وقد تكون موصولية كالذي و فروعه.

و لتوضيح صورة الضمير أورد تمام حسان الشكل الآتي : [٦٦]

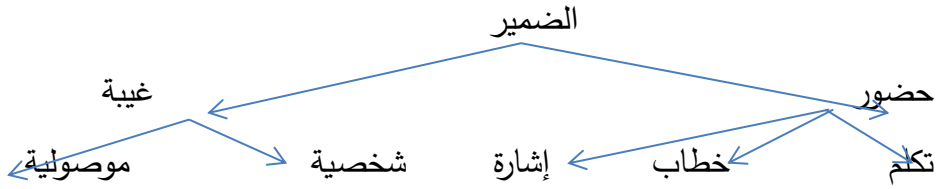

نحن وعلى هذا الأساس نجد الضمائر في اللغة العربية الفصحى عند ا تمام على ثلاثة أقسام:

ضمائر الشخص ، وضمائر الإشارة ، وضمائر الموصول .

وهذه الضمائر جميعا دلت على معاني صرفية عامة مما يقول النحاة عنه أن حقه أن يؤدى بالحرف ولهذا السب أشبهت الحروف شبها معنويا بالإضافة إلى الشبه اللفظي الذي يظهر في بعضها . فلا فارق في الطابع بين معنى الحضور و الغيبة . و بين معاني

التأكيد و النفي والاستفهام و الشرط و ابتداء الغاية و المعية و المجاوزة و السببية والظرفية . وغيرها من المعاني التي تؤديها الحروف و الأدوات المسماة بأسماء هذه المعاني العامة ، ومن هنا لا يمكن وصف الضمير بالتعريف أو التنكير في النظام

---

٦٦ تمام حسان , القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي مجلة اللسان العربي , مج١١ , ١٣٩٤هـ ,١٩٧٤م , ص٣١

وإنما يكون معرفة حين تعين على ذلك قرائن السياق وبهذا تختلف الضمائر من حيث المعنى عن الأسماء و الصفات و الأفعال [٦٧]

أما من حيث المبنى فقد ذكر تمام أن الضمائر ليست ذات أصول اشتقاقية فلا تنسب إلى أصول ثلاثة ، ولا تتغير صورها التي هي عليها ، كم تتقلب الصيغ الصرفية بحسب المعاني ، ثم هي لا تبقى على صورة واحدة في الأماكن المختلفة من السياق ، وإنما يلحقها بعض الظواهر الموقعية من الإشباع ، و الإضعاف ، واختلاف الحركة بسبب مناسبة الحركة التي بجوارها ، و ذلك كالفرق بين (له) و (به) .

يضاف إلى هذا أن الضمائر مبنية لا تظهر عليها حركات الإعراب ، ولا تقبل بعض علامات الأسماء كالتنوين ، ولا تقع موقع المضاف ، ثم أنها تفتقر إلى القرائن باعتبارها شرطا أساسيا لدلالتها على معين كالافتقار إلى قرينة الحضور بالنسبة للمتكلم والمخاطب و الإشارة ، و الافتقار إلى المرجع بالنسبة إلى ضمير الغائب ، و الافتقار إلى الصلة بالنسبة للموصول. [٦٨]

ثم أبرز تمام حسان السمات التي تتميز بها الضمائر عن بقية الأقسام من حيث الصورة الإعرابية و الصيغة و الرتبة و الالصاق و التضام ، و الرسم الإملائي ، و الدلالة على المسمى

القسم الخامس: الخالفة

هي القسم الخامس من أقسام الكلم , وذهب د. تمام إلى أن المقصود بالخالفة ما سماه النحاة بـ أسماء الأفعال , وأسماء الأصوات , وما استعمل للندبة والتحذير والإغراء والمعاني الإفصاحية الأخرى [٦٩]

---

٦٧ تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص ١١٠ .

٦٨ تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص ١١١ .

وهي كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية للكشف عن مواقف انفعالية.[٧٠]

و يقسمها تمام إلى أربعة أنواع :

١ – خالفة الإخالة وتسمى عند النحاة (اسم الفعل). وتقسيمها اعتباطا دون سند إلى المبنى أو المعنى إلى اسم فعل ماض كهيهات ، واسم فعل أمر كـ صه ، و اسم فعل مضارع كـ وي .

وقد لاحظ الدكتور عباس حسن أن لهذه الكلمات مميزات ليست للفعل الذي بمعناها:[٧١]

- أن اسم الفعل أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى وأقدر على إبرازه كاملاً مع المبالغة فيــه فالفعل (بَعُدَ) يفيد مجرد البعد ولكن اسم الفعل الذي بمعناه وهو (هيهات) الذي يفيد البعد البعيد أو الشديد ؛ لأن معناه الدقيق هو بَعُد جداً .
- أنه يؤدي صورة واحدة لا تتغير بتغير المفرد أو المثنى أو الجمع أو التذكير أو التأنيث

٢ – خالفة الصوت: " ألفاظ تُوجه إلى الحيوان الأعجم وما في حكمه – كالأطفال – إما لزجره وتخويفه , لينصرف عن شيء , وإما لحثه على أداء أمر معين بمجرد سماعه لهذه الألفاظ دون الحاجة إلى مزيد . فالمراد هو طلب الامتناع [٧٢] وهي التي

---

٦٩ تمام حسان , الخلاصة النحوية ,دار عالم الكتب , القاهرة , ط١ , ١٤٢٠هـ , ٢٠٠٠م , ص٤٠٣

٧٠ تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص ١١٣ .

٧١ عباس حسن , النحو الوافي . الجزء الأول , ط١٧ , القاهرة , دار المعارف , ٢٠١٠ م ,١٤٣,١٤٢

٧٢ عباس حسن , النحو الوافي , ج٤ , ١٦٢

يسمها النحاة (اسم الصوت) وذكر تمام أنه لا دليل على اسميتها و ضرب لذلك أمثلة : هلا لزجر الخيل ، و كخ للطفل ... الخ

٣ – خالفة التعجب: وهي عند النحاة صيغ التعجب والتي على وزن ما أفعله و أفعل به

٤ _ خالفة المدح أو الذم: و يسميها النحاة (فعل المدح أو الذم) و قد ذكر تمام الخلاف الواقع بين النحاة حولهما أن بعضهم يراها أسماء و البعض الآخر يراها أفعالا. فذهب الكوفيون إلى أن نعم وبئس اسمان مبتدآن , وذهب البصريون إلا أنهما فعلان لا يتصرفان[٧٣]

ويعلق د . تمام على أن القائلين بالاسمية غفلوا على أن دخول حرف الجر عليهما كدخوله على الجملة المحكية حين يُقصد لفظها وليس في دخول حرف الجر عليهما تأكيد على اسميتهما كما غفل القائلون بفعليتهما على أنها لا تقبل تاء فعلت وياء افعلي ونون اقبلن [٧٤]

القسم السادس : الظرف

الظروف كما يراها تمام مبان تقع في نطاق المبنيات غير المتصرفة فتتصل بأقرب الوشائج بالضمائر و الأدوات ، و قد وضح هذا بالشكل الآتي

٧٣ أبو البركات الأنباري , الإنصاف في مسائل الخلاف , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , بيروت , المكتبة العصرية , ١٤١٩هـ , ١٩٩٨ م
ص ٨٦

٧٤ تمام حسان , اللغة العربية معناها ومبناها , ص١١٦

(إذ ، إذا ، إذاً ، لما ، أيان ، متى) (أين ، أني ، حيث)

و قد ذكر تمام حسان أن النحاة عدوا الكثير من الكلمات ظروفا بسب أنها استعملت استعمال الظروف ، و الحقيقة أنها ليست بظروف فهي كلمات ذات معان مختلفة وذات مبان مختلفة قد نسبها النحاة دون مبرر إلى الظرفية منها :

١ – المصادر نحو آتيك طلوع الشمس ومنها قط وعوض

٢ – صيغتا اسمي الزمان والمكان نحو آتيك مطلع الشمس ، و اقعد مقعد التلميذ ، والصيغتان كما سبق من الميميات أي أسماء لا ظروف .

٣ – بعض حروف الجر نحو مذ و منذ لأن معناهما ابتداء الغاية و يجران ما بعدهما ولكنهما يستعملان استعمال الظروف عند ورودهما مع الجمل فتكون الظرفية فيهما من قبيل تعدد المعنى الوظيفي. [٧٥]

٤ – بعض ضمائر الإشارة إلى المكان نحو هنا وثم أو إلى الزمان نحو: الآن وأمس.

٥ – بعض الأسماء المبهمة منها : ما دل على مبهم من المقادير نحو: " كم" أو مبهم من العدد حين يميزه ما يفيد الزمان أو المكان نحو : خمسة أيام و ثلاث ليال مبهم من الجهات نحو فوق تحت ... الخ ، أو مبهم من الأوقات نحو حين وقت ... الخ ، أو بعض المبهمات المفتقرة إلى الإضافة :نحو: قبل و بعد و دن ...إلخ . و بعض الأسماء التي تطلق على المسميات الزمانية نحو بكرة و سحرة و ضحوة ... إلخ ، حين يقصد بها وقت معين فقد نابت هذه الأسماء عن الظرف ، ومنعت التصرف لتقرب من طابع مبنى الظرف ، و المتصرف من مادتها باق على أصله و عليه فقد أدرج تمام كل ما ذكره ضمن الأسماء بالأصالة .[٧٦]

---

٧٥ تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، المرجع السابق ، ص ١١٩

٧٦ فاضل الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة ، ص ١٥٧ .

وعليه فالمتتبع لهذا القسم الذي أورده تمام بعنوان الظرف أنه لم يدرج ضمنه إلا الكلمات التي ذكرها في بداية القسم ، ثم ذكر السمات التي تميزه عن بقية الأقسام

القسم السابع : الأداة :

يرى تمام حسان أن الأداة مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق . و العلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة ثم نجده يقسمها إلى قسمين :

١ – الأداة الأصلية و هي الحروف ذات المعاني ، كحروف الجر ، والنسخ ، والعطف.

٢ – الأداة المحولة : و قد تكون هذه :

(أ) ظرفية : تستعمل في تعليق جمل الاستفهام و الشرط

(ب) اسمية : كاستعمال بعض الأسماء المهمة في تعليق الجمل مثل : كم ، وكيف في الاستفهام ، و التكثير و الشرط أيضا .

(ج) فعلية : لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل : كان وأخواتها ، و كاد و أخواتها .

(د) ضميرية : كنقل من ، وما ، و أي ، إلى معاني الشرط و الاستفهام و المصدرية الظرفية ، و التعجب ... إلخ . [٧٧]

وذكر تمام حسان أن التعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى فإذا استثنينا جملتي الإثبات و الأمر بالصيغة (قام زيد ، و زيد قام ، و قم) وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة في اللغة الفصحى على الإطلاق تتكتل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة.

---

٧٧ تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، المرجع السابق ، ص ١٢٣.

قدم التقسيم السباعي قبل ان يستخدم الاسس التي وصفها للتعريف بين اقسام الكلمة, فاعتبرت طريقته هذه هي طريقة اعطاء النتائج قبل سرد المقدمات, مما استعصى تقبل الافكار الجديدة في مثل هذه المسائل, اذا المفروض ان نضع اولا الاسس التي يتم بموجبها التعريف ثم نتناول طوائف الكلمات, فتعرض بينهما بموجب تلك الاسس لا ان تحدد الاقسام اولا ثم نضع ما تسميه اسسا للتفريق بينهما [٧٨]

وتتضح هذه الاعتراضات من خلال اعتماده بداية في التقسيمات على أمور كثيرة ، وأسس متعددة، فذكر أنه ينبغي أن يقوم التقسيم على الاعتبارين مجتمعين اعتبار المباني واعتبار المعاني .

ومن خلال البحث يتبين أن هذا كله لا حاجة له في التقسيم أصلاً، إذ يكفي في التقسيم وفهم نوع الكلمة ما أوجزه النحويون من الحدث والزمن ودلالة الكلمة، وطريقتها في الإسناد وهذا يكفي في بيان مدلول الكلمة وتصور التقسيم الصحيح فيها، حيث إنه لا علاقة للرسم الإملائي في تمييز أصناف الكلمة وبيان أقسامها ولا للمعنى الجملي؛ لأننا نتعامل مع الكلمة حال إفرادها، بل أكثر ما أورده في هذه الأسس إنما هي أمور مترتبة على ما بعد التقسيم، وأحكام تتعلق بنوع الكلمة بعد إدراك هويتها وتصورها.

ثم إن كثرة الأقسام في الكلمة تشتت الدرس النحوي، وتجعل قبوله وسرعة استيعابه أمراً شاقاً على الملقن والدارس، وخاصة إذا كان التقسيم الأقل أوفى بالمطلوب وأسرع وصولاً إلى الغرض، وأكثر شمولية لمفردات الشيء، ولذلك لو حاول حسان أن يرتب الدرس النحوي بناء على تقسيمه الجديد، ويطبق عليه ما وضع النحويون من أحكام وقواعد، لوجد أن أقسامه تتداخل في الشيء الواحد، ويشترك أغلبها في كثير من الأحكام.

---

٧٨ فاضل الساقي , أقسام الكلام العربي , ص١٦٧

المصادر والمراجع

١. **أبو البركات الأنباري** , الإنصاف في مسائل الخلاف , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , بيروت , المكتبة العصرية , ١٤١٩هـ , ١٩٩٨ م .

٢. **ابن جني** , الخصائص , تحقيق عبد الحميد هنداوي , , ط٢ , بيروت , دار الكتب العلمية , ١٤٢٤هـ , ٢٠٠٣ م .

٣. **ابن عقيل** على ألفية ابن مالك , دار التراث , القاهرة ١٤٠٠هـ , ١٩٨٠م .

٤. **ابن هشام الأنصاري** , مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , القاهرة ٢٠٠٩ .

٥. **ابن منظور** , لسان العرب , ط٤ , بيروت , دار صادر للطباعة والنشر .

٦. **ابن يعيش** , شرح المفصل للزمخشري ,الجزء الأول , دار الكتب العلمية , ط ١ , ٢٠٠١.

٧. **إبراهيم أنيس** دلالة الالفاظ القاهرة , مكتبة الأنجلو المصرية , ١٩٩٧ م ٤٤.

٨. **ابراهيم انيس**, من اسرار اللغة , ط٢ , القاهرة , مكتبة الأنجلو , ١٩٥٨م

٩. **ابراهيم انيس** الاصوات اللغوية , مكتبة نهضة مصر ومطبعتها .

١٠. **أحمد محمد زين المناوي** , موقع الكلمة القرآنية ص١.

١١. **أحمد مختار عمر** , علم الدلالة ,ط٥ القاهرة , عالم الكتب ١٩٩٨ , ص ٣٣.

١٢. **البخاري** . صحيح البخاري , بيروت , دار ابن حزم , ١٤٢٤هـ , ٢٠٠٣ م.

١٣. **المبرد** , المقتضب , تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة , بيروت , عالم الكتب .

١٤. **المخزومي** , في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج الحديث , ط٣ ,القاهرة , مطبعة مصطفى البابي , ١٩٨٥ م.

١٥. **تمام حسان** , مناهج البحث في اللغة , الدار البيضاء , دار الثقافة , ١٤٠٠هـ ,١٩٧٩م.

١٦.**تمام حسان** , اللغة العربية معناها ومبناها , ط٤ , القاهرة , عالم الكتب , ١٤٢٥هـ , ٢٠٠٤م .

١٧.**تمام حسان** , القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي , مجلة اللسان العربي , مج ١١ , ١٣٩٤هـ , ١٩٧٤م .

١٨.**تمام حسان** , الخلاصة النحوية دار عالم الكتب , القاهرة , ط١ , ١٤٢٠هـ , ٢٠٠٠م.

١٩.**مصطفى جمال الدين** , رأي في تقسيم الكلمة , مجلة تراثنا العدد السادس مركز المخطوطات الكويت ١٠٧,١٠٨ ١٤٠٧ هـ.

٢٠.**سيبويه** , الكتاب الجزء الأول ,تحقيق , عبد السلام محمد هارون ,ط٣ , بيروت , عالم الكتب .

٢١.**عاطف مدكور** , علم اللغة بين القديم والحديث دار الثقافة للنشر والتوزيع , ١٩٨٦م .

٢٢.**عباس حسن** , النحو الوافي , ط١٧ , دار المعارف القاهرة , ٢٠١٠م .

٢٣.**فاضل الساقي**, اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة , القاهرة مكتبة الخانجي , ١٣٩٧هـ , ١٩٧٧م

٢٤.**محمد اسماعيل بصل** , مفهوم الكلمة في الدرس اللغوي , مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية , المجلد ٢٣ , العدد ١٦ , سنة٢٠٠١

٢٥.**نعمه العزاوي**, حركه تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث , بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٥, ١٠٧– ١٢٢

Word Classification: Tammam Hassan as a Model

Abstract:

The classification of the word is among the most significant topics that preoccupied Arab grammarians, capturing much of their attention and inspiring the writing of numerous books and studies. Thus, this research delves into this pivotal subject, exhibiting the views of modern grammarians concerning word classification, the evidence they provided to validate their perspectives, and a critical discussion of these views—particularly those of Tammam Hassan.

Among the key findings of this study are that the views of the modern scholars are, in practice, enveloped by many things including:

- The confusion in the classification of simple words and compounds ones.
- The influence by the presumption that the term "word" is Aristotelian in origin.
- The impact of the Western linguists such as Firth, Saussure, and Bloomfield.

So, it has been widely recognized that the traditional tripartite classification of the word is noun, verb, and particle. Besides, the Arabic grammar is inherently Arab in origin and development, not borrowed from Greek or Aristotelian grammar. Tammam Hassan is one of the most notable scholars who extensively treated word classification; however, he did not spare his contemporaries` criticism.

Keywords: Word Classification- Tammam Hassan.